نظام الوزارتين في عصر التسلط البويهي والسلجوقي على الخلافة العباسية
ـ دراسة مقارنه ـ

أ.م. د. سهام جميل جاسم
edw.noobqq550@uoanbar.edu.iq
جامعة الأنبار ـ كلية التربية للبنات

الملخص:-

الاهداف: تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الاسباب التي ادت إلى ظهور نظام الوزارتين في عصر التسلط البويهي والسلجوقي ومقارنة هذين النظامين واثرهما على الخلافة العباسية. إذ تناولت الدراسة مؤسسة الوزارة منذ بداية نشؤها إلى ان اصبحت كنظام ومؤسسة رسمية في العصر العباسي والتطورات التي طرأت عليها، إذ تعد الوزارة من اهم مؤسسات الدولة بعد مؤسسة الخلافة، واكثرها تأثيرا عليها، واتسمت منذ نشأتها بالقوة لاسيما في العصر العباسي الاول، فكان الخلفاء يختارون وزرائهم ممن تتوفر فيهم الكفاءة والدراية في تسيير شؤون الخلافة ومنحهم صلاحيات واسعة، لذلك لعب الوزراء دورا هاما في توجيه سياسة الخلافة لما تمتعوا به من مواهب سياسية وادارية ومالية.

أما في عصر التسلط التركي فقد تدخل القادة الاتراك في عزل وتعين الوزراء بما يلائم رغباتهم. وضعفت مؤسسة الوزارة بسبب اختيار وزراء ضعاف لا خبرة لهم بأمور الدولة. وفي عهد امرة الامراء الغيت وزارة الخليفة العباسي منصبا وسلطة، واكتفوا للخليفة بكاتب يدير شؤونه وانتقلت صلاحيات الوزير بالتدريج إلى امير الامراء.

وفي عصر التسلط البويهي فقد الوزير كافة صلاحياته ولم يعد معاونا ومشيرا للخليفة، وانما كاتبا يدير شؤونه كما استحدث البويهيين نظام الوزارتين ووزر الامير البويهي لنفسه وزيرين.

أما في عصر التسلط السلجوقي، ان السلاجقة كعنصر اجنبي لا يقلون خطورة عن البويهيين إذ عاد الوزير إلى ممارسة مسؤولياته الإدارية إلى جنب الخليفة العباسي، فقد ابقى السلاجقة وزير الخليفة إلى جنب وزير السلطان السلجوقي اي نظام الوزارتين.

المنهجية: اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي ، الذي يهدف إلى رصد الأحداث وتحليلها بغية الوقوف على الأسباب التي ادت إلى ظهور نظام الوزارتين واثره على الخلافة العباسية

النتائج: أظهرت الدراسة عدة نتائج منها ان الخلفاء العباسيون حرموا من الوزراء الاكفاء الذين يعينوهم على اعباء الخلافة وتدبير شؤون الدولة وتسيير امورها. ويعد نظام الوزارتين الذي استحدثه البويهيين من العوامل التي ادت ضعف هيبة الوزارة واسقاط هيبتها والمتمثل في اسناد الوزارة إلى وزيرين بويهيين، إذ ادى ذلك إلى حدوث تنافس حاد بين الوزيرين، وسعى كل واحد منهم إلى التخلص من شريكه في الوزارة لينفرد بالسلطة. أما السلاجقة ابقوا وزير الخليفة إلى جنب وزير السلطان السلجوقي. فكان الاثنان في صراع دائم للحصول على النفوذ السياسي والاستئثار بالسلطة ان المقارنة بين سلطة الوزيرين ترينا تعاظم سلطة الوزير السلجوقي بالمقارنة مع الوزير الخليفة العباسي، خاصة وان بقاء الثاني في وظيفته كان رهنا برضا السلاجقة.

الكلمات المفتاحية: نظام الوزارة، الوزارتين، التسلط البويهي، التسلط السلجوقي، الخليفة العباسي.

The two-ministerial system in the era of Buyid and Seljuk domination over the Abbasid Caliphate
(a comparative study)

Asst. Prof. Dr. siham Jamil Jasim
University of Anbar, College of Education for Girls

Abstract:-

Objectives: The study aims to shed light on the reasons that led to the emergence of the two-ministerial system during the era of Buwayhid and Seljuk domination, and to compare these two systems and their impact on the Abbasid Caliphate. The study addressed the institution of the ministry from its inception until it became an official system and institution during the Abbasid era, and the developments that occurred in it. The ministry is considered one of the most important state institutions after the Caliphate, and the most influential of them. Since its inception, it was characterized by strength, especially in the early Abbasid era. The caliphs chose their ministers from among those who possessed the competence and knowledge to manage the affairs of the Caliphate, granting them broad powers. Therefore, the ministers played an important role in directing the Caliphate's policy due to their political, administrative, and financial talents. During the era of Turkish domination, Turkish leaders intervened in the dismissal and appointment of ministers to suit their own desires. The institution of the ministry weakened due to the selection of weak ministers who lacked experience in state affairs. During the reign of the Amir al-Amir, the Abbasid caliph's ministry was abolished in terms of its position and authority. The caliph was satisfied with a secretary to manage his affairs, and the minister's powers gradually shifted to the Amir al-Amir.

During the era of Buyid domination, the minister lost all his powers and was no longer an assistant or advisor to the caliph, but rather a secretary who managed his affairs. The Buyids also introduced the two-ministerial system, with the Buyid emir appointing two ministers.

During the era of Seljuk domination, the Seljuks, as a foreign element, were no less dangerous than the Buyids, as the minister returned to exercising his administrative responsibilities alongside the Abbasid caliph. The Seljuks retained the caliph's minister alongside the Seljuk sultan's minister, i.e., the two-ministerial system. Methodology: The study adopted the historical-analytical approach, which aims to monitor and analyze events to understand the reasons that led to the emergence of the two-ministerial system and its impact on the Abbasid Caliphate.

Results: The study revealed several findings, including that the Abbasid caliphs were deprived of competent ministers to assist them in shouldering the caliphate's burdens, managing state affairs, and running its affairs. The two-ministerial system, introduced by the Buyids, was one of the factors that weakened the prestige and authority of the ministry. This system resulted in the assignment of the ministry to two Buyid ministers, which led to intense competition between the two ministers, with each seeking to eliminate his partner in the ministry and monopolize power. The Seljuks, on the other hand, kept the caliph's minister alongside the Seljuk sultan's minister. The two were in constant conflict for political influence and monopolization of power. Comparing the two ministers' powers reveals the growing power of the Seljuk minister compared to that of the Abbasid caliph, especially since the latter's continued employment was subject to the approval of the Seljuks.

Keywords: *Ministry system, two ministries, Buyid tyranny, Seljuk tyranny, Abbasid caliphate.*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة:ـ

تناولت هذه الدراسة نظام الوزارتين في عصر التسلط البويهي والسلجوقي على الخلافة العباسية وهي دراسة في النظم السياسية والادارية للدولة العربية الاسلامية تصور لنا جانبا هاما من جوانب الحضارة العربية الاسلامية، وان هذه الدراسة ليست دراسة لنظام الوزارة كمؤسسة ادارية ولهذا سوف لا نبحث في شروطها ومواصفاتها وكيفية اختيار الوزير ومراسيم تعينهم وسلطاتهم واختصاصاتهم وتطورها لأنها بحثت عند عدد من المؤرخين. بل اننا سنبحث نظام الوزارتين في عصر التسلط البويهي والسلجوقي على الخلافة العباسية دراسة مقارنه توضح ما بين النظامين من اختلاف، شملت الدراسة على مقدمه وخمسة محاور وخاتمة وثبت المصادر والمراجع وهي على النحو الاتي:

أولاً: مفهوم الوزارة وأهميتها:

الوزارة لغة: اجمع اللغويون[1]، على ان كلمة الوزارة عربية الاصل[2]، إذ اشتقت من الفعل وزر و ازر، والوزارة هي النيابة عن الحاكم أو الامام في إدارة شؤون الدولة أو نيابة عن الخليفة أو السلطان، وهو الذي يحمل اثقاله ويعينه برأيه، والوزير هو الوسيط بين الملك ورعيته، واستوزره أي جعله وزيره، واوزره على الامر أي اعانه وسانده وقواه والاصل آزره[3].

(١) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ٢٨٣/٥؛ الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. م، د.ت، ٣٦٠/٢٤.

(٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل الملوك، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ٨٠/٦.

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢٨٢/٥.

أما الوزارة اصطلاحا: عرفها ابن خلدون[1] بأنها أم الخطط السلطانية والرتب المملوكة واسمها يدل على مطلق الإعانة.

أما ابن خلكان[2] فعرف الوزير على انه: "هو الذي يعتمد عليه الخليفة أو السلطان، ويلجأ إلى رأيه".

وتأتي الوزارة في الأهمية بعد الخلافة ويقوم متوليها بمساندة ومعاونة الخليفة في شؤون وادارة الدولة كما يقع على الوزير مدار السياسة وإليه تفوض معظم الامور ان لم تكن كلها، وتلجا اليه الرعية في تلبية و قضاء حوائجهم[3].

كما وأكد العلماء والفقهاء على أهمية منصب الوزير بالنسبة للخليفة أو الحاكم، فالوزير معين للخليفة ومدبر أموره، فهو سنده في مشاوراته له وتبصيره بالصواب والخطأ، وهو أمينه على كتم أسراره، والمساند له عند المنازلة، وهو بمنزلة سمعه، وبصره، ولسانه وقلبه[4].

ثانيًا: لمحة تاريخية عن نشأة وتطور الوزارة:

إن أول من استخدم هذا المنصب هم القدماء المصريين. وقد جاء ذلك في قوله تعالى عن لسان نبيه موسى عليه السلام ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾

(١) عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في انباء العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، د.ط، بيروت، ١٩٧٩م،١/٢٣٦.

(٢) أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تح احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م،١/ ٤٤٧.

(٣) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، للمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، د.ت، ٥/٤٤٨.

(٤) ابن ابي الربيع، شهاب الدين احمد بن محمد (ت ٢٧٢هـ/٨٨٥م)، الفلسفة السياسية عند ابن ابي الربيع مع تحقيق كتاب سلوك المالك في تدبير الممالك، تح ناجي التكريتي، ط٢، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،١٩٨٠، ١٩٣.

﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[1] وعرفت عند بني اسرائيل وقدماء المصريين قبل الفرس الفهلويين، كما وظهر منصب الوزارة عند اللخميين في الحيرة[2].

وعرف عن النبي ﷺ مشاورته لأصحابه ومناقشتهم في أمور الدولة والأخذ برأيهم، ولم يحدد النبي ﷺ احد بعينه في المساعدة والمشاورة، وكان الصحابة رضي الله عنهم بمثابة مقام الوزراء وان لم يتلقبوا بلقب الوزير أو يتسموا به. وبهذا يكون الصحابة هم العون والسند للنبي ﷺ ويقومون بعمل الوزير دون ان يتسموا به بصفة رسمية. فلم يكن مصطلح الوزارة حديث العهد وإنما عرف منذ عصر ما قبل الاسلام وتطورت في عصر الرسالة، إذ روي عن النبي ﷺ انه قال: "إذا أراد الله بالملك خيراً جعل له وزير أن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء، أن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يُعنه"[3].

وقوله ﷺ: "ما من نبي إلا وله وزيران، من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء، فجبرائيل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر "[4]. وغيره من الاحاديث الشريفة مما يدلل على معرفة العرب

(١) سورة طه، الآية ٢٩-٣٢.

(٢) اليوزبكي، توفيق سلطان، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية،ط٢،مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٣٩٦ه/١٩٧٦م، ١٥-١٧.

(٣) أبو داود، سليمان بن الأشعث الازدي السجستاني (ت٢٧٥هـ/٨٩٥م)، كتاب السنن سنن أبي داود، ضبط وتصحيح محمد عدنان بن ياسين درويش، ط١، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٥٠١-٥٠٢؛ ابن حبان، محمد بن حيان بن احمد بن حاتم (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، صحيح ابن حبان، تح شعيب الأرنووط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ٣٤٥/١٠.

(٤) مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/ ٨٧٣م)،صحيح مسلم طبعه جديدة مصححة وملونة في مجلد واحد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٨٣؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٩٧هـ/٩١٩م)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ط١، دار الحياة التراث العربي، بيروت، د-ت،٩٠١؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي (٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تح وتقديم قاسم الشماعي الرفاعي ومحمد العثماني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د-ت، ٤٢.

بالوزارة. وان لفظة الوزير استعملت في عصر النبي ﷺ فمن ذلك ان زيد بن ثابت قال لاحد خطباء بني تميم "نحن أنصار الله ووزراء رسوله[١]"، وهذا يدل على ان الصحابة كانوا أعوان رسول الله ومستشاريه"[٢].

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه بمثابة الوزير للنبي عليه الصلاة والسلام ويشاوره ويقف إلى جانبه في أمور الامة الاسلامية حتى كان العرب الذين عرفوا الدول واحوالها في كسرى وقيصر والنجاشي يسمون أبا بكر وزيرا[٣].

كما واستعمل لفظ الوزارة في العصر الراشدي(١١هـ-٤٠هـ/٦٣٣م -٦٦٠م)، إذ جاء على لسان أبو بكر الصديق رضي الله عنه في اجتماع السقيفة حين اختلف المهاجرون والانصار على اختيار خليفة بعد وفاة النبي ﷺ (نحن الامراء وانتم الوزراء)[٤].

كما وردت هذه الكلمة على لسان الخليفة عمر رضي الله عنه حين ارسل عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود لأهل الكوفة وخصهم بهاذين الصحابيين عن اهل المدينة لفضلهما وعلمهما لينتفع بهما اهل الكوفة فقال لهم" اني قد بعثت إليكم بعمار بن ياسر أميرًا وعبدالله بن مسعود معلمًا ووزيرًا"[٥] وهي بمعنى المعاونة

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١١٦/٣.
(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٧٨/٨؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ١٤٥/٢.
(٣) ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، المقدمة، تح علي عبد الواحد لافي ، ط٢، مطبعة لجنة البيان العربي، ٧٧٤/٢؛ الصالح، صبحي، النظم الاسلامية نشأتها وتطورها، ط١،منشورات الشريف الرضي، مطبعة امير، ايران، ١٤١هـ، ٢٩٥.
(٤) ابن قتيبه، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٩٦م)، عيون الأخبار، ضبطه ووثق نصوص وعلق علية الداني بن منير الزهوي، ط١، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، المطبعة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٢٥٤/٢.
(٥) الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت٢٧٧هـ/٨٩٧م)، المعرفة والتاريخ، تح أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م، ٥٤٢/٢؛ ابن عساكر، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تح عمرو بن غرامه العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ١٢٩/٣٣.

والمؤازرة لعمار بن ياسر وخلاف ذلك فان الخلفاء الراشدين لم يتخذوا لأنفسهم وزراء بالتحديد والتعين.

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه استقدم عددا من الامراء والعمال معظمهم من بني اميه وشاورهم قائلا " لكل امير وزراء ونصحاء وانكم وزرائي ونصحائي واهل ثقتي "[1]، وكذلك في عهد الخليفة علي بن ابي طالب استعمل اصطلاح الوزير بنفس المفهوم إذ قال بعد ان عرض عليه الصحابة الخلافة بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه " التمسوا غيري فانا لكم وزيرا خيرا مني لكم امير"[2].

وكان عمر بن الخطاب بمثابة وزير لابي بكر الصديق رضي الله عنهما. وكان كل من الامام علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان رضي الله عنه وزيراً للخليفة عمر،[3] ومن هذا فان مفهوم الوزارة في الحقبة المبكرة من تاريخ الدولة العربية الاسلامية تراوح بين المؤازرة والمشاورة بالرأي والعمل، وفي بعض الاحيان يصل إلى المشاركة الفعلية في الحكم.

وفي العصر الأموي (٤١هـ-١٣٢هـ/ ٦٦١م- ٧٤٩م) اتجهت الادارة نحو المركزية في الحكم، وكان للخلفاء الامويون مجموعة من الكتاب والمستشارين يقومون مقام الوزراء وفيما بعد اصبح الوزير خلفا للكاتب وكانوا يتخذون الوزراء من الكتاب[4].

وذكر ان بعضهم لقب بلقب الوزير فمن ذلك لقب زياد بن ابيه بالوزير في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان[5]. وان روح بن زنباغ كان وزير للخليفة عبد الملك بن

(١) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، مطبعة عيسى البابي الحلي، مصر، ١٣٢٩هـ،٥٦/١.
(٢) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،٥٦/١.
(٣) الصالح، النظم الاسلامية، ٢٩٥.
(٤) اليوزيكي، الوزارة نشأتها وتطورها، ٢٢.
(٥) اليعقوبي، احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب (ت٢٩٢هـ/٩١٦م)، تاريخ اليعقوبي،علق عليه ووضع حواشيه خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٢١٩/٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٢٦/٦؛ ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م،٤٤٤/٣-٤٤٥.

مروان، وعمر بن عبد العزيز كان وزير للخليفة سليمان بن عبد الملك[١]، واطلق على مشاوري هشام بن عبد الملك وصحابته بالوزراء[٢]، كما واطلق لقب الوزير على عبد الحميد كاتب مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية[٣]. وسال بعض شيوخ بني امية عن زوال ملكهم فقالوا: "انا شغلنا بلذاتنا عن تفقد ما كان تفقده، فظلمنا رعيتنا، فيئسوا من انصافنا، ووثقنا بوزرائنا، فآثروا مرافقهم على منافعنا، وامضوا امورا دوننا اخفوا علمها عنا"[٤].

ظهرت الوزارة في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٧م)، كمؤسسة ادارية بصورة فعلية ورسمية واكد ذلك ابن الطقطقي[٥] بقوله "ان الوزارة لم تتمهد قواعدها وتقرر قوانينها الا في دولة بني العباس... وسمي الوزير وزيرا، وكان قبل ذلك كاتبا ومشيرا". وذكر المسعودي[٦]"... استخارت بني العباس تسمية الكاتب وزيرا.."

من هذا كله يتبين ان نظام الوزارة استحدث من الناحية العملية كمؤسسة

(١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي (٩١١هـ/١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، مطبعة الموسوعات، مصر، د-ت، ١٩٣/٢.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦/ ١٣-١٦.

(٣) الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس(ت٣٣١هـ/٩٤٢م)، الوزراء والكتاب، حققه ووضع فهارسه مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحافظ شلبي، ط١، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م،٨٣؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ١٩/٢٣.

(٤) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ/٩٥٦م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ١٧٨/٤.

(٥) محمد بن علي طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠١م)، الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ١٥٣.

(٦) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)،التنبيه والأشراف، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ٢٩٤.

وكمنصب اداري لأول مرة في العصر العباسي الأول[1]. واصبح اسم الوزير جامعا "لخطتي السيف والقلم".[2] أيّ الأمور الكتابية والادارية والعسكرية[3].

ظهر هذا المنصب في الايام الاولى للخلافة العباسية في عهد الخليفة أبو العباس السفاح وكان أبو سلمة الخلال اول من تقلده فهو اول وزير لأول خليفة عباسي و لقب بوزير آل محمد.[4] واستمر كنظام في الخلافة العباسية.

وارتبطت الوزارة في العصر العباسي الاول بقوة الخلافة سياسياً وادارياً ويعود ذلك إلى عدم تحديد صلاحيات الوزير واختصاصاته فالخليفة يعد وزيره مجرد مساعد له ومشاورا له ووسيط بينه وبين الرعية والولاة[5]. والوزير يحاول السيطرة على كل شيء ولذلك اغتيل وقتل الكثير من الوزراء. وبالرغم من ان أبا سلمة الخلال كان

(١) محمود، سميعة عزيز، الوزارة العباسية من ٤٤٧هـ/٥٩٠هـ، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٠م، ٦؛ فوزي، فاروق عمر، النظم الاسلامية، ط١، مطابع دار الخليج للطباعة والصحافة والنشر، الشارقة، ١٩٨٣م، ٤٨.

(٢) ابن خلدون، المقدمة، ١٩٩؛ابن الأزرق، محمد بن علي أبو عبد الله (ت٨٩٦هـ/١٤٩٢م)، بدائع السلك في طبائع الملك تح وتعليق علي سامي النشار، منشورات وزارة الأعلام سلسلة كتب التراث، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ١٨١/١.

(٣) حسن، ابراهيم حسن، وحسن، علي ابراهيم، النظم الإسلامية، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ١١٥؛ حسن، حسين الحاج، النظم الإسلامية، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ١٩٨٧م، ١٧١.

(٤) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل(ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، لطائف المعارف،، تح ابراهيم الابياري، وحسن كامل الصيرفي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م، ١٢٩؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٩٥/٢؛ الاربلي، أبو محمد عبد الرحمن سنبط بن ابراهيم بن قنيتو (ت٧١٧هـ/١٣١٧م)، خلاصة الذهب المسبوك، تح مكي السيد جاسم، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٦٤م، ٥٤-٥٥.

(٥) أبو يعلى، محمد بن الحسين الفراء (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، الأحكام السلطانية، تح محمد حامد الفقي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ٣٦١-٣٦٢؛ ابن الطقطقي، الفخري، ١٥٢.

اول وزير لأول خليفة الا انه لم تكن له صلاحيات واسعة ولكن ذلك لم يمنع من ظهور روح التصادم من الناحية السياسية إذ ثبت للخليفة خيانة وزيره بمحاولته نقل الخلافة من العباسيين إلى العلويين مما دفعه إلى اقصائه وقتله[1]، وفي عصر الخليفة المأمون وصلت الوزارة اوج عظمتها بعد ان تقلد الفضل بن سهل مقاليدها ١٩٨هـ/٨١٣م ولقبه الخليفة المأمون بـ(ذي الرياستين) ومعنى ذلك رياسة الحرب ورياسة التدبير وهو اول وزير لقب واول وزير اجتمع له لقب الوزارة والامارة ولعب الفضل بن سهل دوراً كبيراً في النزاع بين الامين والمأمون ومساندة الخليفة المأمون في الوصول إلى الخلافة وقتل الامين[2].

أما الوزارة في عصر التسلط التركي (٢٣٢-٣٣٤هـ/٩٣٥-٩٤٥م) إذ كان للأتراك اثر خطير على الخلافة ومؤسسات الدولة المختلفة. ويعد الخليفة المعتصم اول خليفة عباسي استكثر من استخدم الاتراك في الجيش والبلاط حتى اصبحوا قوة عسكرية خطيرة، وبدأ نفوذ الخلفاء والوزراء يتقلص تدريجياً بسبب اتساع نفوذهم حتى بدأوا يتدخلون في اختيارهم وعزل بعضهم احياناً[3]، وكان من ابرز وزراء الخليفة المعتصم عبدالملك الزيات الذي اعاد للوزارة هيبتها وقوتها ولما ولي الخليفة الواثق استبقى ابن الزيات عل وزارته مما يدل على مقدرته السياسية والادارية ولما مات الخليفة الواثق وتولى الخليفة المتوكل ابقى ابن الزيات على وزارته ايضاً إذ وزر

(١) ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،٣٥٢/٢-٣٥٣؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٢٣/٧-٤٢٤؛ الجهشياري، الوزراء والكتاب، ٨٥-٨٧.

(٢) ابن كثير، أبو الفدا عماد الدين بن إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م، البداية والنهاية، ط١، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ٢٢٧/١٠؛ عوض الله، صفاء حسن احمد، الوزارة في العصر العباسي الاول ١٣٢ - ٢٣٢هـ، رساله ماجستير، جامعه أم درمان الاسلامية، السودان، ١٩٩٩م، ٥٧.

(٣) البندري، بنت عبد العزيز خضر، نكبات الوزراء في العراق واثارها على الاوضاع العامة ابان العصر العباسي الثاني٢٣٢-٦٥٦هـ/٨٤٧-١٢٥٨م، اطروحة دكتوراه، السعودية، ٢٠١٥م، ٥١.

ابن الزيات لثلاث خلفاء[1]، وفي خلافة المنتصر والمستعين والمعتز سقطت هيبة الوزارة بسبب تدخل الاتراك في اختيار الوزراء الضعاف لا خبرة لهم بأمور الدولة[2].

وتعد الحقبة من (٢٥٦- ٢٩٥هـ/٨٦٩-٩٠٧م) عصر انتعاش الخلافة العباسية عهود المعتمد واخوه الموفق وكانا كالشريكين في الحكم وعهد الخليفة المعتضد والمكتفي من العهود المجيدة في تاريخ الخلافة العباسية فارتفعت هيبة الوزارة ويرجع ذلك إلى قوة الخلفاء بسبب اختيار وزراء اكفاء قاموا بأعباء الدولة خير قيام إذ اصبح من العسير على الاتراك التدخل في شؤون الخلافة والوزراء فانتعشت الوزارة ورجعت هيبتها[3]. فكانت شؤون الخلافة منتظمة بحسن رأيهم و تدبيرهم[4]. وفي سنة ٢٦٩هـ/٨٨٣م لقب الموفق طلحه صاعد بن مخلد بن الجراح (ذا الوزارتين) تقديراً لخدماته الكبيرة والجليلة للدولة[5].

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٩٩/١.

(٢) ينظر: محمد، ادريس سليمان، نفوذ الوزراء السياسي في الدولة العباسية(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م)، ط١، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، الموصل، ٤٤٣هـ/٢٠٢٢م،١٢٠-١٢١؛ البندري، نكبات الوزراء، ١٢٢-١٢٣.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٣٢/٩-٥٤٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٢٣٥/٧؛ مجهول، العيون والحدائق في اخبار الحقائق، تح عمر السعيد، الطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٧٢م، ق٣٥/١،٤-٣٨.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٣٢/٩-٥٤٤؛ الصابي، أبو الحسن بن هلال بن المحسن(ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، الوزراء وتحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تح عبد الستار فراج، دار احياء الكتب العربية، البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٥٨م،٢٠٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٢٣٥/٧.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،٦٦٠/٩؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تح شعيب الأرناؤط، ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م،٥٤٨/١٢؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، أحمد الأرناؤط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ١٣٦/١٦.

وان تدخل الحريم في سياسة الدولة وتدخل الجيش ايضاً ادى إلى تدهور اداري وتكرار عزل الوزراء في عهد الخليفة المقتدر (١٤مرة) وظهور وزراء ضعاف مثل محمد بن مقلة وغيره واستمر الوضع حتى وفاة الخليفة المقتدر سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م بعد حرب بينه وبين الاتراك انتهت بمقتله فعادت سيطرة الاتراك على مؤسسات الدولة ولاسيما المالية منها(١).

و نظراً لتدهور الخلافة العباسية وسيطرة القادة الاتراك على مقدراتها وسيطرتهم على بيت المال ادى إلى تدهور و تردي الاوضاع الاقتصادية. مما اضطر الخليفة الراضي إلى استحداث منصب (امير الامراء) الذي يعبر حقيقة عن ضعف الخلافة والوزارة إذ راسل الخليفة الراضي محمد بن رائق سنة ٣٢٤/٩٣٥م وهو يومئذ بواسط وطالبه بالأموال لتوفير نفقات الجيش ومنحه صلاحيات ادارية ومالية وعسكرية كبيرة وتنازل الخليفة عن سلطاته(٢). وقلده الامارة ورياسة الجيش ولقبه (امير الامراء) فعلت مرتبته على مرتبة الوزير وتدهورت منزلة الوزير بشكل كبير، فلم يعد للوزير اي نفوذ أو ان ينظر في شيء من أمور الدولة ولم يكن له غير اسم الوزارة فقط(٣)، واقتصر عملهم على الظهور في المواكب الرسمية والاحتفالات(٤). وتدخل امير الامراء في عزل وتعين الوزراء فأشار محمد بن رائق على الخليفة تولية الفضل بن جعفر بن الفرات الوزارة وتولى الوزارة للخليفة الراضي وكذلك لابن

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٣٢/٩-٥٤٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٢٣٥/٧؛ ينظر: محمد، نفوذ الوزراء، ١٣٧/١٢٤؛ البندري، نكبات الوزراء، ١٢٤-١٢٥.

(٢) مجهول، العيون والحدائق، ق٤،٢٩١/١؛ محمد، نفوذ الوزراء السياسي، ١٤٩.

(٣) مسكويه، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الامم، مطبعة شركة التمدن والصناعة، مصر، ١٩١٤م، ٣٥١/١-٣٥٢؛ الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ/١١٢٧م)، تكملة تاريخ ضمن كتاب ذيول تاريخ الطبري، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م، ٣٠٤؛ ابن الطقطقي، الفخري، ٢٨٢..

(٤) الهمداني، التكملة، ٣٠٤؛ مجهول، العيون والحدائق، ق١، ٢٩١/٤.

رائق[1]. وفقد الوزير نفوذه وظل القادة الاتراك يتوارثون هذا المنصب حتى انتزعه منهم البويهيون الذين تسلطوا على مقاليد الامور في بغداد سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م.

ثالثًا: نظام الوزارتين في عصر التسلط البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)

بعد سيطرة بني بويه على مقاليد الامور في بغداد فقد منصب الوزارة أهميته ولم يعد للوزير معاوناً ومشاورا للخليفة كما كان من قبل بل اصبح له كاتباً لإدارة شؤونه واقطاعاته ومجرداً من جميع الصلاحيات فاضطربت أمور الدولة ونظمتها واتخذ الامراء البويهيين وزراء لهم فأصبح للأمير البويهي وزير وللخليفة كاتباً[2].

وادخل البويهيون تطورا مهماً في نظام الوزارة لم يكن متعارف عليه من قبل، فبعد ان كان للخلفاء العباسيين وزيرا واحدا اتخذ الامير البويهي عضد الدولة البويهي وزيرين اثنين وهما ابن منصور نصر بن هارون وزيرا في فارس والمطهر بن عبد الله في بغداد، وعلى الرغم من ان كلا منهم مستقلا عن الاخر بوزارته إلاّ أنه دب الخلاف فيما بينهما[3]. وهذا أدى إلى حصول تصادم بين نفوذ الوزيرين بسبب تنافسهما على السلطة.

وسار الأمير البويهي بهاء الدولة على نفس السياسة بعد توليه الحكم في بغداد فاستوزر في سنة ٣٨٢هـ/٩٩٢م وزيرين في ان واحد هما أبو نصر ابن

(١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٣٢٧/٨؛ أبو الفدا، عماد الدين بن اسماعيل بن الملك الافضل، (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في اخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية، القاهرة، ١٣٢٥هـ، ٨٤/٢.

(٢) ابن الطقطقي، الفخري، ٢٨٨؛ ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس هارون الملطي، (ت٦٨٥ع/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، صححه انطوان صالحاني اليسوعي،، دار الرائد اللبناني، لبنان، ١٩٨٣م، ٢٩١؛ متز، ادم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م، ١٧٥/١.

(٣) امين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، منشورات المكتبة الاهلية، مطبعة الرشاد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ٣٦؛ محمد، نفوذ الوزراء السياسي، ١٧٦.

سابور بن اردشير وابو منصور بن صالحان[1]. لكن اتخاذ الوزيرين لم يصبح تقليدا ثابتا ودائما[2].

وفي سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م اشرك الوزير أبو الحسن احمد بن محمد بن برمويه مع الوزير ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف في الوزارة للأمير صمصام واستطاع أبا الحسن بمكانته لدى والدة صمصام الدولة ان يقدم اسمه على اسم منافسه ابي القاسم[3]، وادى هذ التنافس بينهما فقام الوزير أبو القاسم بإغراء احد كبار قواد الديلم ويدعى اسفار بن كردويه، ليقف معه ضد الامير صمصام الدولة واستجاب له[4]، واخذ الوزير وشريكه القائد اسفار يتحينان الفرص للقضاء على حكم صمصام الدولة واقامة اخيه ابي نصر بهاء الدولة مكانه وكاد الامر ينتهي لصالحه لولا علم الامير صمصام بما دبره الوزير أبو القاسم، حينها اتصل صمصام الدولة بأحد كبار قواد الجيش فاستماله إلى جانبه وبهذا انقسم الجيش إلى قسمين احدهم يؤيد بهاء الدولة وعلى رأسه الوزير أبو القاسم، والأخير يؤيد صمصام الدولة وعلى رأسه الوزير أبو الحسن شريك أبو القاسم في الوزارة، ووقعت الحربين بين الطرفين وكانت النتيجة لصالح الامير صمصام الدولة وانصاره[5].

مما تقدم يتضح ان تجربة اسناد الوزارة إلى وزيرين لم تكن ناجحة بل كان لها اثارها السلبية، من بينها الحرب التي نشبت بين الاخوة نتيجة تنافس وزيري الأمير

(١) أبو الشجاع، محمد بن الحسين الملقب ظهير الدين الراوذراوري (ت٤٨٨هـ/١٠٥٩م)، ذيل تجارب الامم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، ١٩١٦م، ٢٤٦/٣؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، ١٤٥٨هـ، ١٦٩/٧؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٩٤/٩.

(٢) محمد، نفوذ الوزراء، ١٧٦.

(٣) أبو شجاع، ذيل تجارب الامم، ٢٤٦/٣.

(٤) أبو الشجاع، ذيل تجارب الامم، ١٠٢/٣-١٠٥؛ الزهراني، محمد مسفر، نظام الوزارة في الدولة العباسية، ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م، ٨٨.

(٥) أبو الشجاع، ذيل تجارب الامم، ١٠٤/٣-١٠٦؛ الزهراني، نظام الوزارة، ٨٩-٩٠.

صمصام الدولة[1].

وأصبح منصب الوزارة موضع مساومات فمن ذلك بعد وفاة الوزير الصاحب بن عباد وزير الامير البويهي فخر الدولة تنافس على الوزارة كل من أبو العباس احمد بن ابراهيم الضبي وأبو علي الحسن بن احمد بن حموله وكتب أبو علي بن حموله إلى الأمير فخر الدولة يطلب منه الوزارة مقابل ٨ ملايين درهم وفي نفس الوقت كتب أبو العباس الضبي يطلب من الوزارة مقابل مبلغ من المال قدره ٩ ملايين فقرر الامير البويهي فخر الدولة ان يشركهما في الوزارة ونزل لكل منهما مليونين من جملة الدراهم لكن الخلاف ظهر بينهما حول قيادة الجيش[2]. وكان لهذا التنافس نتائجه الوخيمة على الخلافة العباسية فقاما بمصادرة اموال الرعية ليستردا ما دفعاه من اموال للأمير البويهي مقابل توليهم منصب الوزارة[3].

رابعًا: نظام الوزارتين في عصر التسلط السلجوقي (٤٤٧-٥٩٠هـ/١٠٥٥-١١٩٣م)

السلاجقة كعنصر اجنبي لا يقلون خطورة عن البويهيين. ففي العصر السلجوقي عاد الوزير إلى ممارسة مسؤولياته الإدارية إلى جنب الخليفة العباسي، فقد ابقى السلاجقة وزير الخليفة إلى جنب وزير السلطان السلجوقي اي نظام الوزارتين. فكان الاثنان في صراع دائم للحصول على النفوذ السياسي والاستئثار بالسلطة، وقيام الوزير السلجوقي بتوجيه الاتهامات للوزير العباسي من اجل عزله[4]، فمن ذلك واجه الوزير العباسي فخر الدولة بن جهير صراعا حادا مع الوزير السلجوقي احمد بن نظام الملك، فطلب السلطان ملكشاه من الخليفة المقتدي بامر الله سنة

(١) الزهراني، نظام الوزارة، ٨٨.

(٢) أبو شجاع، ذيل تجارب الامم، ٢٦٣-٢٦٤؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي(٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم الادباء (ارشاد الاريب إلى معرفة الاديب)، دار المأمون، القاهر، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م،٢/١١٧-١١٨.

(٣) أبو شجاع، ذيل تجارب الامم، ٢٦٤؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٢٠/٢.

(٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٨١/٢١.

٤٧١هـ/١٠٧٨م ان يعزل وزيره فخر الدولة بن جهير[١]، لسوء علاقته بالوزير السلجوقي نظام الملك فاستجاب الخليفة إلى طلبه وعزله[٢].

إن المقارنة بين سلطة الوزيرين ترينا تعاظم سلطة الوزير السلجوقي بالمقارنة مع الوزير الخليفة العباسي، والذي يستمد سلطته من سلطة السلطان السلجوقي خاصة وان بقاء الثاني في وظيفة كان رهنا برضا السلاجقة عندها سار عميد الدولة ابن الوزير فخر الدولة إلى الوزير السلجوقي نظام الملك واصلح الحال معه، فكتب نظام الملك إلى الخليفة بموافقته على اعادة بني جهير إلى الوزارة فبوساطة الوزير السلجوقي نظام الملك لدى الخليفة المقتدي بأمر الله اطلق سراح فخر الدولة واستوزر ولده عميد الدولة[٣].

وفي سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م عزل الخليفة المقتدي الوزير ظهير الدين أبو شجاع الروذراوري لان السلطان ملكشاه امره بعزلة[٤]، لما عرف عنه من كفاية ومقدرة ادارية واراد ان يعيد للخلافة العباسة هيبتها ومجدها[٥].

وفي سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م عزل الخليفة المسترشد بالله وزيره جلال الدين ابن صدقه بأمر من السلطان السلجوقي محمود لان وزيره عثمان بن نظام الملك سعى لخلعه

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ٣١٧/٨؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١٢٩/١٠.

(٢) الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، تاريخ دولة ال سلجوق، قدم له يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٥هـ، ٥٥.

(٣)ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد(ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تح قاسم السامرائي، لندن، ١٩٧٣م، ٢٠٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٢٨/٥.

(٤) ابن الاثير، الكامل فب التاريخ؛ ١٨٦/١٠؛البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت النصف الاول من القرن السابع الهجري)، تاريخ دولة ال سلجوق وهو مختصر لتاريخ السلاجقة الذي الفه عماد الدين بن محمد بن محمد الاصفهاني، تح لجنة احياء التراث العربي، ط٣، دار الافاق الحديثة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ٧٨.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم، ٥٦/٩؛ ابن خلكان وفيات الاعيان، ١٣٥/٥-١٣٦.

وتنصيب اخيه احمد بن نظام الملك بدلا عنه[١].

لذا اصبح عزل وتعيين الوزراء للخليفة العباسي يخضع بشكل كبير للظروف السياسية للخلافة لتفادي الازمات السياسية مع السلاجقة ولرغبات واهواء سلاطين السلاجقة ووزرائهم وما يتناسب ومصالحهم السياسية ولذلك ازداد عزل وتعين وزراء الخلفاء مع قصر مدة وزارتهم في حالة اظهارهم القوة والكفاية في الوزارة لصالح الدولة واتباعهم سياسة تتعارض ومصالح السلطة السلجوقية[٢].

وفي خلافة الناصر لدين الله تولى مؤيد الدين بن القصاب وزارته سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م وكان هذا الوزير قوي الشخصية وجمع بين رياستين السيف والقلم استطاع اعادة ممتلكات الدولة إذ ان الخليفة سيره على رأس جيش لإعادة الاحواز[٣]، وواصل الوزير زحفه إلى همذان سنة ٥٩١هـ/١١٩٤م قاعدة السلاجقة فاستولى عليها[٤]، واعاد سلطة الخلافة في تلك النواحي وهكذا تخلصت الخلافة العباسية من نفوذ السلاجقة ودخلت مرحلة استقلال حقيقي وعادت هيبة الوزارة واستمرت من سنة ٥٩٠هـ -٦٥٦هـ/١١٩٣-١٢٥٨م حتى سقطت الخلافة على يد التتار[٥].

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٣٤/٩؛ ابن الاثير، الكامل فب التاريخ؛ ٦٠٢/١٠؛ ابن الطقطقي الفخري، ٣٠٤.

(٢) محمد، نفوذ الوزراء، ٢٢٣..

(٣) ابن الطقطقي، الفخري، ٣٢٤؛ أبو الفدا، المختصر في اخبار البشر، ٩٠/٣..

(٤) أبو الفدا، المختصر في اخبار البشر، ٩١/٣.

(٥) أبو الفدا، المختصر في اخبار البشر، ٩٠/٣؛ ابن تغري بردي، ابن تغرى بردى، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د- ت، ١٣٤/٦.

الخاتمة:

١- عرف مصطلح الوزارة في عصر الرسالة والعصر الراشدي والاموي ولكن لم تكن كمؤسسة عملية رسمية في الدولة.

٢- حرم الخلفاء العباسيين من الوزراء الاكفاء الذين يعينوهم على اعباء الخلافة وتدبير شؤون الدولة وتسيير امورها وحاول بعضهم استعادة هيبة الخلافة لاسيما ان الوزارة اصبحت بيد البويهيين ومن ثم السلاجقة.

٣- حل وزراء ضعاف ليس لهم دراية في تدبير شؤون الدولة، باستثناء قلة منهم كان لهم اثر في تسير دفة أمور الدولة

٤- حرمت مؤسسة الوزارة من الوزراء الاكفاء امثال كالوزير ابي شجاع محمد بن الحسين الروذرواوري والوزير علي بن محمد بن جهير الذين يتسمون بالصدق والحلم والامانة والكفاية والرأي السديد في تصريف الاعمال

٥- يعد نظام الوزارتين الذي استحدثه البويهيين من العوامل التي ادت ضعف هيبة الوزارة واسقاط هيبتها والمتمثل في اسناد الوزارة إلى وزيرين بويهيين وتجريد الخليفة العباسي من الوزير ووضع بدله كاتب للخليفة، إذ ادى ذلك إلى حدوث تنافس حاد بين الوزيرين، وسعى كل واحد منهم إلى التخلص من شريكه في الوزارة لينفرد بالسلطة فضلا عن ان هذا التطور لم يصبح نظاما وزاريا ثابتا عند امراء بني بويه، بل عند بعضهم. ان تجربة اسناد الوزارة إلى وزيرين لم تكن ناجحة بل كان لها اثارها السلبية والسيئة، من بينها الحرب التي نشبت بين الاخوة نتيجة تنافس وزيري صمصام الدولة.

٦- ابقى السلاجقة وزير الخليفة إلى جنب وزير السلطان السلجوقي اي نظام الوزارتين. فكان الاثنان في صراع دائم للحصول على النفوذ السياسي والاستئثار بالسلطة ان المقارنة بين سلطة الوزيرين ترينا تعاظم سلطة الوزير السلجوقي بالمقارنة مع الوزير الخليفة العباسي، والذي يستمد سلطته من

سلطة السلطان السلجوقي خاصة وان بقاء الثاني في وظيفتة كان رهنا برضا السلاجقة.

٧-اختلاف نظام الوزارتين في عصر التسلط البويهي عنه في عصر التسلط السلجوقي، فعند البويهيين اتخاذ وزيرين للأمير البويهي مع تجريد الخليفة العباسي من الوزارة ووضع مكانه كاتب، بينما اعاد السلاطين السلاجقة منصب الوزير للخليفة العباسي ووزيراً اخر للسلطان السلجوقي، وبكلا النظامين كان لهما اثارهما السية على الخلافة العباسية.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:

• ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد ت ٦٣٠هـ /١٢٣٣م

- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م.

• الاربلي، أبو محمد عبد الرحمن سنبط بن ابراهيم بن قنيتو(ت٧١٧هـ/١٣١٧م)

- خلاصة الذهب المسبوك، تح مكي السيد جاسم، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٦٤م.

• ابن الأزرق، محمد بن علي أبو عبد الله ت٨٩٦هـ/١٤٩٢م

- بدائع السلك في طبائع الملك تح وتعليق علي سامي النشار، منشورات وزارة الأعلام سلسلة كتب التراث، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

• الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

- تاريخ دولة ال سلجوق، قدم له يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ.

• امين، حسين

- تاريخ العراق في العصر السلجوقي، منشورات المكتبة الاهلية، مطبعة الرشاد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

• البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت النصف الاول من القرن السابع الهجري)

- تاريخ دولة ال سلجوق وهو مختصر لتاريخ السلاجقة الذي الفه عماد الدين بن محمد بن محمد الاصفهاني، تح لجنة احياء التراث العربي، ط٣، دار الافاق الحديثة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

• البندري، بنت عبد العزيز خضر

- نكبات الوزراء في العراق واثارها على الاوضاع العامة ابان العصر العباسي الثاني٢٣٢-٦٥٦هـ/٨٤٧-١٢٥٨م، اطروحة دكتوراه، السعودية، ٢٠١٥م.

• الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٩٧هـ/٩١٩م)

- الجامع الصحيح سنن الترمذي، ط١، دار الحياة التراث العربي، بيروت، د- ت.

• ابن تغري بردي، ابن تغرى بردى، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د- ت.

• الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل(ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

- لطائف المعارف،، تح ابراهيم الابياري، وحسن كامل الصيرفي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة،١٣٧٩هـ/١٩٦٠م،.

• الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس(ت٣٣١هـ/٩٤٢م)

- الوزراء والكتاب، حققه ووضع فهارسه مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحافظ شلبي، ط١، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

• ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، ١٤٥٨هـ.

• ابن حبان، محمد بن حيان بن احمد بن حاتم (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)

- صحيح ابن حبان، تح شعيب الأرنووط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

• ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

- شرح نهج البلاغة، مطبعة عيسى البابي الحلي، مصر، ١٣٢٩هـ، ٥٦/١.

• حسن، ابراهيم حسن، وحسن، علي ابراهيم

- النظم الإسلامية، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت،.

• حسن، حسين الحاج

- النظم الإسلامية، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ١٩٨٧م.

• ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

- المقدمة، تح علي عبد الواحد لافي ، ط٢، مطبعة لجنة البيان العربي، د.ت.

- العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت، ١٩٧٩م.

• ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)

- وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تح احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

• أبو داود، سليمان بن الأشعث الازدي السجستاني (ت٢٧٥هـ/٨٩٥م)

- كتاب السنن سنن أبي داود، ضبط وتصحيح محمد عدنان بن ياسين درويش، ط١، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

• الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

- سير أعلام النبلاء، تح شعيب الأرناؤط، ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

• الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

- الوافي بالوفيات، أحمد الأرناؤط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

• ابن ابي الربيع، شهاب الدين احمد بن محمد (ت ٢٧٢هـ/٨٨٥م)

- الفلسفة السياسية عند ابن ابي الربيع مع تحقيق كتاب سلوك المالك في تدبير الممالك، تح ناجي التكريتي، ط٢، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،١٩٨٠.

• الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩م)

- تاج العروس من جواهر القاموس، تح مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. م،د.ت.

• الزهراني، محمد مسفر

- نظام الوزارة في الدولة العباسية، ط١،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

• السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي (٩١١هـ/١٥٠٥م)

- تاريخ الخلفاء، تح وتقديم قاسم الشماعي الرفاعي ومحمد العثماني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د-ت.

-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، مطبعة الموسوعات، مصر، د-ت.

• أبو الشجاع، محمد بن الحسين الملقب ظهير الدين الراوذراوري (ت٤٨٨هـ/١٠٥٩م)

- ذيل تجارب الامم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، ١٩١٦م.

- الصابي، أبو الحسن بن هلال بن المحسن(ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)

-الوزراء وتحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تح عبد الستار فراج، دار احياء الكتب العربية، البابي الحلبي وشركاؤه، د.م، ١٩٥٨م.

- الصالح، صبحي

- النظم الاسلامية نشأتها وتطورها،ط١،منشورات الشريف الرضي، مطبعة امير، ايران،١٤١هـ.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

- تاريخ الرسل الملوك، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- ابن الطقطقي، محمد بن علي طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠١م)

- الفخري في الأداب السلطانية والدولة الإسلامية، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

- ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس هارون الملطي، (ت٦٨٥ع/١٢٨٦م)

- تاريخ مختصر الدول، صححه انطوان صالحاني اليسوعي دار الرائد اللبناني، لبنان، ١٩٨٣م.

- ابن عساكر، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)

- تاريخ مدينة دمشق، تح عمرو بن غرامه العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد(ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)

-الانباء في تاريخ الخلفاء، تح قاسم السامرائي، د. ط، لندن، ١٩٧٣م.

- عوض الله، صفاء حسن احمد

- الوزارة في العصر العباسي الأول ١٣٢ - ٢٣٢هـ، رساله ماجستير، جامعه أم درمان الاسلامية، السودان، ١٩٩٩م.

- أبو الفدا، عماد الدين بن اسماعيل بن الملك الافضل، (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)

- المختصر في اخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية، القاهرة، ١٣٢٥هـ.

- الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت٢٧٧هـ/٨٩٧م)

- المعرفة والتاريخ، تح أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

- فوزي، فاروق عمر

- النظم الاسلامية، ط١، مطابع دار الخليج للطباعة والصحافة والنشر، الشارقة، ١٩٨٣م.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٩٦م)

- عيون الأخبار، ضبطه ووثق نصوص وعلق علية الداني بن منير الزهوي، ط١، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، المطبعة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)

- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، للمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، د.ت.

- ابن كثير، أبو الفدا عماد الدين بن إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

- البداية والنهاية، ط١، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- متز، ادم

- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.

- مجهول

- العيون والحدائق في اخبار الحقائق، تح عمر السعيد، الطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٧٢م.

- محمد، ادريس سليمان

- نفوذ الوزراء السياسي في الدولة العباسية(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م)، ط١، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، الموصل، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

- محمود، سميعة عزيز

- الوزارة العباسية من ٤٤٧هـ-٥٩٠هـ، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٠م.

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)

- التنبيه والأشراف، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

• مسكويه،أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)

- تجارب الامم، مطبعة شركة التمدن والصناعة، مصر، ١٩١٤م.

• مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/ ٨٧٣م)

- صحيح مسلم طبعه جديدة مصححة وملونة في مجلد واحد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

• ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ/١٣١١م)

- لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

• الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ/١١٢٧م)

- تكملة تاريخ ضمن كتاب ذيول تاريخ الطبري، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

• ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)

- معجم الادباء (ارشاد الاريب إلى معرفة الاديب)، دار المأمون، القاهر، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

• اليعقوبي، احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب (ت٢٩٢هـ/٩١٦م)

- تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

• أبو يعلى، محمد بن الحسين الفراء (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

- الأحكام السلطانية، تح محمد حامد الفقي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

• اليوزبكي، توفيق سلطان

- الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية، ط٢، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

مقالات العدد